الزونثرابيا

اي منطقة العلاج او العلاج بالضغط

من العلاجات الطبيعية المألوفة الكزّ على الاسنان لتخفيف الالم مهما كان محلهُ . والضغط على القيد بين الابهام والسبّابة لتخفيف الصداع . فهل يخفّ الالم حقيقةً بذلك او يتوهّم صاحبهُ توهُّماً انهُ خفّ

يقال ان الضغط علاج حقيقي لتخفيف الالم وازالة سببهِ وقد استعملهُ الدكتور وليم فتزجرلد الاميركي لذلك وسماهُ بالزونثرابيا من كلمة زون ومعناها منطقة او جهة وثرابيا اي علاج او شفاء للدلالة على ان الضغط في جهة من البدن يزيل الالم من جهة اخرى منهُ . وعندهُ ان الضغط علاج طبيعي لتخفيف الالم يلجأ اليهِ الانسان بالسليقة فاذا دقّ مرفقك بشيء فشعرت بالم شديد فاول شيء تفعلهُ بالفطرة من غير تروٍّ هو انك تمسك مرفقك بيدك الاخرى وتضغط عليهِ ضغطاً شديداً لازالة الالم . واذا جلستَ امام طبيب الاسنان ليقلع ضرسك ولم يخدّرك بالكوكايين او غيرهِ وشعرت بالم فانك تقبض على الكرسي بيديك وتشد بكل جهدك

وقد قال الدكتور ادون بورس في مقالة نشرتها مجلة الستراند الانكليزية ان الدكتور فتزجرلد هذا طبيب واسع الخبرة درس في جامعة ڤرمونت باميركا واشتغل بالتطبيب سنتين في مستشفى الاذن والانف والحلق في مدينة لندن وساعد الاستاذ بولتزر والاستاذ اوتو شياري سنتين في ڤينّا ورأس قسم طب الانف سنين كثيرة في مستشفى سنت فرنسيس بهانفرد . لكنهُ لما اكتشف طريقة ازالة الألم بضغط بعض الاعصاب لم يرَ من رصفائهِ الاطباء شيئاً من التأييد

والامر على ما بيّنهُ الدكتور فتزجرلد غريب جدّاً لذاتهِ يصعب تعليلهُ فانهُ وجد ان الضغط على نقطة مخصوصة داخل الانف او الفم او الحلق او انسان يزيل الالم من بقع مخصوصة في الجسم . وقد استعمل الضغط بدل المخدرات في كل العمليات التي كان يستعمل الكوكايين فيها . واكتشف اكثر من ٣٠٠ نقطة داخل المنخرين والفم والحلق الضغطُ على كل نقطة منها يزيل الالم من جهة مخصوصة من الجسم لكن هذا الضغط لا يزيل الالم في كل الناس على حد سوى بل يزيلهُ في نحو ٦٥ في المئة من الذين امتُحن فيهم

ولم ينحصر هذا الاكتشاف في ازالة الالم بل تناول ايضاً ازالة سبب الالم فالضغط على

ابهام القدم يبطل الم القرص وقد يزيل سببهُ ايضاً وقس على ذلك سائر الآلام التي ازالها بالضغط فان الضغط اضعف سببها ثم ازالهُ فهو علاج مسكّن وشافٍ معاً

ومن الامراض التي شفيت بهِ التهاب الشعب والزكام الصبغي الشديد المعروف بحمّى القش وهو من الادواء التي قلّ ينجع فيها علاج فيسير سيرهُ الطبيعي الى ان يزول . ومعالجة الدكتور فتزجرلد لهذا الداء تقوم بالضغط بالاصبع على سقف الحلق مما يلي الفلصمة وعلى طرف الخيشوم مما يلي الحلق ايضاً ويستبر على نقط مخصوصة في اللسان والبلعوم . وقد لا يعلم مقر هذه النقط الاَّ الطبيب ولكن الضغط الشديد على اللسان كلهِ ثلاث دقائق كافٍ لنيل المراد

ولم يجد بين المئات الذين عالجهم من هذه الحمّى واحداً خالياً من عيب في انفهِ والغالب ان يكون في الانف عظم ناتئ او تكون ارنبتهُ مائلة او معوجةً او يكون غشاؤهُ المخاطي ملتهباً

ومن الادواء التي افاد فيها الضغط داء الغواتراي تضخم الحنق لآفة في الغدة الدرقية قلت افرازها او زادتهُ . فاذا نتج هذا التضخم عن قلة افراز الغدة الدرقية عولج باعطاء المصاب خلاصة من غدد الغنم الدرقية الجافة المسحوقة حتى اذا زال التضخم حينئذٍ فالعلاج مصيب واذا زاد دامت زيادتهُ على زيادة افراز الغدة الدرقية فيهِ فكان يعالَج بقطع جانب منها . اما الدكتور فتزجرلد فحاول ازالة ما يشعر بهِ المصاب بهذا الداء من الاختناق وزيادة خفقان القلب والاضطراب العصبي بان ضغط على مؤخر بلعومهِ بستر واجازهُ الى انفهِ واجراهُ فيهِ وللحال قلَّ الالم وزالت الاعراض العصبية واخذ الورم يقلّ

وقد عالج ٢١ حادثة من حوادث الغواتر في الخمسة عشر شهراً الماضية وبعضها من النوع الذي تجحظ فيهِ العينان ويصاب القلب ويفرط ورم العنق فشفى ١٢ حادثة من الاحدى والعشرين ولقدَّم ثمانٍ نحو الشفاء وتقص الورم في البعض ثلاث بوصات في ثلاثة اسابيع . ولم يعالج المصابون الاَّ بالضغط وبقيت حادثة واحدة لم ينجع فيها العلاج ففحصها طبيب من اطباء الحنجرة ووجد خراجاً في المنطقة التي يفعل الضغط فيها بالتواتر وهذا يؤيد ما ذهب اليهِ الدكتور فتزجرلد وهو وجود مناطق تتأثر اعصابها بالضغط فتؤثر في جهات مخصوصة من البدن وتزيل العاهات منها

وقد قسم الجسم الى عشر مناطق حسب عدد اصابع اليد والرجل اذ وجد لكل اصبع من الكف او القدم علاقة بمنطقة من مناطق الجسم . فاذا ضغط على العقدة الاولى من عقد الابهام ضغطاً شديداً ثلاث دقائق خفَّ الم المعدة والصدر والاسنان المقدمة (القواطع) والانف وابهام القدم وكل ما في هذه المنطقة . ولكن هذا الضغط لا يؤثر في اللهاة والكبد والطحال

لان هذه في المنطقة الرابعة ولا يؤثر فيها الا الضغط على الخنصر . والضغط على اصابع اليد اليمنى يؤثر في الشق الايمن من الجسم لا في الشق الايسر والضغط على اصابع اليد اليسرى يؤثر في الشق الايسر . ويختلف فعل الضغط حسب كونهِ على ظاهر العقدة او على باطنها او على جوانبها

ومما رآهُ الدكتور فتزجرلد ايضاً ان حالة الاسنان تؤثر في التعرُّض لمرض الغواتر لانهُ لم يجد احداً مصاباً بهِ الاَّ وفي اسنانهِ آفة ما . واستطرد من ذلك الى اكتشاف العلاقة بين الم الاسنان والضغط على اعصابها فجعل يزيل الم الاسنان بالضغط واقتدى كثيرون من اطباء الاسنان بهِ فابطلوا استعمال الكوكايين وابدلوهُ بالضغط على العصب المتصل بالسن المألومة واستمرار الضغط ثلاث دقائق فيزول الالم تماماً اذا لم يكن في اصل السن خرّاج . واستعمل بعضهم الضغط على الاصابع لمنع الم الاسنان والاضراس التي يراد حشوها او كشط القلاح عنها . فالضغط على الابهامين يزيل الالم من القواطع والانياب والضغط على السبابة يزيل الالم من الاضراس ذوات الحدبتين والضغط على الاصبع الوسطى يزيل الالم من الاضراس الطواحن والضغط على البنصر يساعد الضغط على الوسطى . والضغط على الخنصر لا يفيد الاَّ في ازالة الألم من ضرس العقل

ومهما اشتدَّ الضغط يجب ان لا يبلغ حد الالم ولكن ينتج عنهُ خدَر يمتد في الذراع كلها وينتشر في المنطقة المتصلة بتلك الاصبع لكن ازالة الالم من الاسنان وقتية لا تزيل سببهُ الاَّ اذا كان عصبياً

لما عقدت جمعية اطباء الاسنان في ويرس باميركا في شهر يونيو الماضي أُتي اليها بامرأة عمرها نحو ٣٥ سنة تشكو من ورم كبير في مقدَّم عنقها وقد تضخمت غدتها الدرقية والغدد المجاورة لها لسبب من الاسباب . وكانت متألمة جداً لا تحتمل ان يلمس احد عنقها لشدَّة تألمها ولم تكن تستطيع ان تبلع شيئاً ولا نقطة ماء وكان قد مضى عليها خمسة ايام لم تبلع شيئاً لا طعاماً ولا شراباً . وقال طبيبها ان لا بدَّ لها من عملية جراحية والأَخيا تها في خطر ودعي ستة من الاطباء للنظر في امرها فقرروا ان يمد انبوب في حلقها وتسقى منهُ الى ان تُرَى وسيلة أُخرى لعلاجها وكان قلبها يضرب ١٥٠ ضربة في الدقيقة وكل الدلائل تدل على آفة في الغدة الدرقية فاشار بعض الاطباء ان تجرَّب فيها طريقة الدكتور فتزجرلد فدعي طبيب من نيويورك لكي يعالجها بضغط ابهام يدها فعمل ولم يمضِ ثلاث دقائق حتى خف الألم وزال التغضن من جبينها وصارت تحتمل لمس عنقها . وطلب الطبيب لها كأساً من الماء فلما اتيت بها اشارت بيدها انهُ يستحيل عليها ان تبلع شيئاً فشجعها الطبيب فمصَّت مصة وبلعتها واتبعتها

بصة اخرى ثم شربت ثلث الكاس واعيد الكيس على ابهام يدها مراراً مدة ساعة من الزمان شربت في غضونها اربع كؤوس من الماء وكاساً من اللبن . وربط ابهام يدها برباط من الكاوتشوك يضغط عليهِ فنامت تلك الليلة وهي اول ليلة نامتها منذ اصابها الألم . وزال كل الورم تقريباً وصارت تبلع بسهولة ثم شفيت تماماً . انتهى

فهل حدث ذلك بالوهم والاستهواء او ان تفرُّعات الاعصاب قادرة ان تجيش جيوش الخلايا البيضاء من الدم لإزالة اسباب الالتهاب او ان لازالة هذا الألم وعلتهِ سبباً آخر غير معروف . ذلك ما لا بدَّ من كشفهِ عاجلاً او آجلاً

أوَهمٌ ام سرٌّ خفي

السر كونان دويل من اشهر كتَّاب الروايات باللغة الانكليزية ولاسيما الروايات التي موضوعها كشف الجناة . وقد كتب الآن عن حوادث وقعت لهُ وهي في حد الغرابة ولولا اعتقادنا صدقهُ ونزاهتهُ لضربنا عنها صفحاً ولم نعنَ بالاشارة اليها . اما وهو من نوابغ الكتَّاب الذين يشار اليهم بالبنان فرأينا ان نذكر خلاصة هذه الحوادث ونلخصها بما يبدو لنا من تعليلها

الحادثة الاولى — كان مسافراً في سويسرا سنة ١٨٩٢ وقادهُ الترحال الى عبور ممر جبلي فرأى على رأس الاكمة المشرفة عليهِ فندقاً منفرداً يطلُّ على الوادي الذي تحتهُ فقال في نفسهِ ان هذا الفندق يفتح صيفاً ويقفل شتاء لتراكم الثلج عليهِ وشدَّة البرد فيهِ ثم يلذهُ ان اصحابهُ لا يهجرونهُ ابداً بل يجتمعون مؤونة الشتاء ويبقون فيهِ . فجعل يفكر في امرهِ وحاك في صدرهِ ان يؤلِّف قصَّة يجعل فيها سكان الفندق مختلفي الطباع جدًّا ويصف ما يحلُّ بهم من اختلافهم هذا وهم مضطرون ان يقيموا في ذلك الفندق كل فصل الشتاء والناس تحتهم في الوادي عائشون على تمام الرفاء والهناء . وبينما هو يحلُّ في هذا الموضوع ويؤلف القصة في ذهنهِ اشترى كتاباً في الطريق من اوضاع المسيو موبسَّان والقصة الاولى فيهِ عنوانها الفندق (d'Auberge) فتلاها واذا هي تصف ذلك الفندق عينهُ وموضوعها مثل الموضوع الذي رتَّبهُ في ذهنهِ . وقال انهُ لم يكن قد رأى هذا الكتاب ولا سمع بهِ ولو ألَّف الرواية التي خطر على بالهِ تأليفها لثبت عليهِ انهُ سرقها من كتاب موبسَّان . فكأنَّ قوة غير طبيعية جعلتهُ يفكر كما فكَّر موبسَّان تماماً ثم منعتهُ من ان يكتب شيئاً يعدُّ انتحالاً ولو لم يقصد الانتحال